kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Qassim University
College of Education
Master of Education

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
كلية التربية
ماجستير أصول التربية

ورقة علمية بعنوان
مدى موائمة مهارات التعلم لطلبة الدراسات العليا لمواكبة التوجهات المستقبلية في المملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية)

إعداد باحثة ماجستير جامعة القصيم
منى صالح البطحي

الملخص:

انطلاقا إلى الكونية والعالمية بما يلبي حاجات طلاب الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية كأفراد وتطلعات الاتجاهات المستقبلية للدولة في مشاركة طلابها عالميا المتضمنة في رؤيتها المستقبلية ٢٠٣٠. هدف البحث إلى تقديم مهارات التعلم التي يتطلب التركيز عليها لطالب الدراسات العليا واللازمة لتحقيق التوجهات المستقبلية في المملكة العربية السعودية ،من خلال التعرف على واقع المهارات في الميدان التربوي لدى طلبة الدراسات العليا وأهم مشكلاتها واستقراء الدراسات ذات العلاقة بالموضوع، كذلك توضيح الاتجاهات المستقبلية للجامعات السعودية من خلال الوثائق وخطة آفاق وتداعياتها كتحديات لمهارات التعلم لدى طلبة الدراسات العليا مع مقارنة تلك التوجهات مع الاتجاهات العالمية بهدف تحديد الفجوات المعينة على التحول من المحلي للعالمي المتضمن تنمية مهارات التعلم لدى طلبة الدراسات العليا تحقيقا لأربعة أهداف رئيسة متماشية مع روح العصر ومتطلبات النهضة وهي: التعلم من أجل التعلم والتعلم من أجل الفعل ثم التعلم من أجل أن يكون؛ ثم الوصول للتعلم من أجل العيش المشترك ، وما قدمته الدراسة الحالية من تفصيلات تندرج أسفل كل هدف من متطلبات أو مهارات ، كذلك تم تحديد موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة، التي تؤثر في منظومة الدراسات العليا والبحث التربوي. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وبناءا على نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري الذي قدمه البحث، أسفر البحث عن النتائج التالية : إن مناقشة مشكلة تدني مهارات طلاب الدراسات العليا وما ينبغي أن يكونوا عليه من مهارة يفسح الطريق للجامعات في إعادة الأدوار المناطة بها وموقع الطالب في منظومتها وتطلعاتها؛ وفي الوقت الذي تهيأ فيه الجامعات المجتمعات لاستقبال رأس المال البشري المتمثل في طلاب الدراسات العليا الذين استنفذوا عدة طاقات من ميزانية الدولة ولسنوات عديدة تتأكد مسؤوليتهم الذاتية على المهمة المطلوبة والمتوقعة منهم في السنوات القادمة، وجهودهم الذاتية المدعومة بالتوجيه غير المباشر في هضم العلوم التي يدرسونها ليدمجها في خبراته ويعبر عنها بأسلوبه الخاص، فكل طالب في هذه المرحلة تحديدا يستقبل المعرفة بخصائصه الفردية، ولذلك تتشكل شخصية كمتعلم من مجموعة عوامل يؤثر كل منها في الآخر. وتبقى مسؤليتة كطالب دراسات العليا في صناعة ذاته وتطويرها واكساب المعارف والمهارات وخاصة العقلية والمعرفية لماوراء المعرفة والاتجاهات التي تساعده على تحقيق أهدافه في الحياة وتطلعات وطنه في آن واحد . وعليه يتطلب أن يقدم برنامج الدراسات العليا إعدادا مميزا، مما يؤدي إلى جذب المبدعين والمبتكرين الذين يتوقع منهم المشاركة المجتمعية على نحو فعال، يتناسب طرديا مع التوجهات المستقبلية؛ مع ضرورة تضمين المساقات التي يتضمنها برنامج

إعداد طالب الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية لعلوم المستقبل ومتطلبات فكرية أكثر عمقا مما تحتويه مساقات برنامج إعداد الدراسات العليا الحالي متزامنة مع أدوات التقويم الذاتي المعترف بها من قبل الجامعات التي تمكن الطالب من متابعة نموه ومراقبته؛ وإعادة النظر في قوائم المراجع العلمية للخطة الدراسية بتضمين مراجع عالمية مصنفة في أمهات الكتب من أجل تكوين نظرة أعمق وأبعد في علوم تخصصه الأكاديمي متناغمة مع المشهد العالمي وتطلعات النهضة في المملكة العربية السعودية في المشاركات الدولية.

أولا: الإطار التمهيدي للبحث

مقدمة:

ارتباط الإنسان بالرؤية المستقبلية ليس وليد العصر، بل هي ممارسة ضاربة في التاريخ تفاعل معها الإنسان أثارتها لديه الحاجة وولدتها الرغبة في الكشف عن المجهول وفرضتها محاولته الدائمة الفطرية لتلافي الأخطاء التي تحيط ببيئته وتهدد حياته، وعليه فقد حاول المفكرون والتربويون استشراف المستقبل من خلال رؤى وتصورات مبنية على اعتبارات منطقية واستنتاجات تحليلية تولدت لديهم ، للحد الذي يجعلنا نؤمن بأن المستقبل شيئا قابلا للتشكيل وليس معدا مسبقا ، يكون فيه الأفراد والجماعات فاعلين مؤثرين مشاركين في قرارات التحول المأمولة (المشيقح،٢٠١٦: ١٩).

ولإن التعليم العالي قد بات في قبضة تغيير تحويلي، بعض هذا التغير يأتي من مطالب القادة السياسيين الذين يريدون لقسم كبير من السكان أن يحصلوا على التعليم العالي بهدف تلبية "احتياجات " الاقتصاد الجديد"؛ والبعض الآخر منه يأتي من مشاعر القلق المتزايد بأن مهارات الشباب ومواقفهم التي يضيفونها لأدوارهم كأشخاص عاملين ومواطنين ليست على المستوى الكافي، والبعض الآخر يأتي من الأثر المتزايد للقوى الخارجية مثل منتجات الفضاء الالكتروني وما أفرزته العولمة (نيومان؛ كوتوريير؛ سكاي ،٢٠١٠: ٢٥-٣٥).

لذا يعد التخطيط وسيلة رئيسية من وسائل العمل على تحقيق الأهداف والتعامل مع المتغيرات بوعي؛ حيث يقدم دليلا مدروسا لخطوات العمل، ويأخذ في الحسبان الوضع الراهن والقضايا المطروحة، والمستجدات والتوقعات؛ وكيفية التعامل معها، والاستجابة لمتطلاباتها، ويكتسب التخطيط العالي أهمية خاصة، لأن التعليم يمثل نقطة الانطلاق الرئيسية للارتقاء بالإنسان وإمكاناته(الفنتوح، ٢٠١١: ١٧) .

وتحظى مهارات التعلم لطلاب الدراسات العليا- باعتبارها جزءا لايتجزأ من المهمة الأولى والأساسية للجامعات (التعليم والتعلم) – باهتمام متزايد فردي ومؤسسي على حد سواء، لاسيما وأن القيادات في أي مجتمع في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والإدارية والثقافية ،هم من خريجي الجامعات -خاصة طلاب الدراسات العليا- ، فبقدر ما تستطيع هذه الجامعات أن تعلم وتربي الإنسان على الطرق العلمية في حل المشكلات واتخاذ القرارات، والتكيف مع مستجدات العصر-والرؤى المستقبلية-، بقدر ما يتقدم المجتمع ويتطور(أبو المجد؛ العرفج،٢٠١٧).

مدخل لـ: مشكلة تدني مهارات التعلم لدى الطلاب الجامعيين فما فوق:

إن لكل مرحلة من المراحل العمرية المعروفة مشاكلها ومسائلها، وإن أكثر هذه المراحل توترا وصعوبة للاجتياز هي مرحلة الشباب، التي تمثل نقطة حاسمة يتحول فيها الشخص من مرحلة الإعداد الرسمي إلى مرحلة الأداء، وتتسم بعلاقة متوترة بين الشاب ومجتمعه، ومؤدية بطبيعة الحال إلى أنواع الجذب والطرد، والفعل ورد الفعل من كلا الطرفين: الشباب الرافض لأساليب التنشئة التقليدية، والمرتبطة بقوة الأساليب المستحدثة للتنشئة من جهة، والمجتمع التقليدي من جهة أخرى، وبشهادة الأدبيات الضخمة الموجودة في هذا الصدد حظيت تلك المشكلة بأوسع درجة من الاهتمام، ليس من لدن الفلاسفة وعلماء التربية والاجتماع والسياسة وعلم النفس فحسب؛ بل من قبل القيادات الاجتماعية والسياسية التي تنظر للشباب كـ: مصدر للتحرك والبناء أم كابوس مرعب (عبدالعزيزآل سعود، ٢٠٠٠ :٢٩).

ويرصد مركز البحوث والدراسات بوزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية أبرز التحديات التي أوردتها الأدبيات في معظم منابر التعليم العالي الإحدى عشر، في مقدمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو UNESCO، و انتهاءا بالهيئات المهنية وهيئات التقويم والاعتماد، وسأخص بالذكر منها ما يعزز إعادة النظر لمهارات التعلم لدى الطلاب الجامعيين فما فوق في الجامعات السعودية على وجه الخصوص والجامعات في الخارج على وجه العموم؛ كما يلي:

-**الحراك التعليمي:** أوجد هذا الحراك تحديات كثيرة أمام الجامعات؛ لكونه يزيل العوائق والأسوار عن الجامعة وبرامجها، لمقارنتها بجامعات أخرى؛ ولكونه يسهم بضرورة الاتفاق على الحد الأدنى من المهارات لكل تخصص؛ ووجود ملحق الشهادات التي يحدد فيها وضع الطالب التعليمي في كل مرحلة، والشفافية في وصف المتطلبات الدراسية وتيسير توفيرها ولربما معادلتها بغيرها في الجامعات الأخرى.

-**التغيير في متطلبات السوق ومهاراته:** لعل المتغيرات المتسارعة في سوق العمل المحلية والدولية؛ وتنوع المهارات المتوقعة من الخريجين، من التحديات التي تجاوزت الإلمام بأطراف علم التخصص أو إجادة أساسياته إلى القدرة على البحث فيه ومتابعة تطوراته، وإمكانية التطوير الذاتي لدى الطالب الجامعي وفوق الجامعي ؛ إضافة إلى المهارات الشخصية من أساليب الاتصال وعرض والعمل الجماعي والقدرة على الاستقلال؛ لقد انعكس هذا التحدي على طبيعة عمل مؤسسات التعليم العالي وعلى المهارات المتطلبة من

أعضاء هيئة التدريس فيها على حد سواء (أبوعمه وآخرون،٢٠١٤ : ٣٢٦-٣٣٢).

ثم تأتي الأدبيات التربوية في الجزء الأكبر منها فيما يخص فئة الشباب الجامعي - وفي مرحلة الدراسات العليا-؛ مركزة في دراساتها على جوانب حياتهم وقضاياهم ودراسة التغيرات التي تطرأ على اتجاهاتهم خلال حياتهم الجامعية، إذ يتتبع عبدالعزيز بن سطام آل سعود في دراسته البحثية المطبوعة بعنوان " الآثار غير الأكادمية للمرحلة الجامعية –دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات السعودية- سبع دراسات سابقة تجمع وإن اختلفت المداخل وطرق القياس على أن : تغيرا يطرأ على الطلاب خلال حياتهم الجامعية ويختلف هذا التغير بناءا على المؤثر؛ و لابد هنا من توضيح فكرة مهمة، وهي أن الوقت الذي يمضيه الطالب في الجامعة يمثل منهجيا درجة التعرض للمؤثر، ويشبه ذلك صورة الأشعة الطبية؛ فالوقت الذي يمضيه المريض أمام الأشعة أثناء عملها يساوي مدة تعرضه للأشعة ،كذلك المدة التي يمضيها الطالب في الجامعة تساوي مدة تعرضه لمؤثر بيئة الجامعة (آل سعود، ٢٠٠٠ : ٢٩-٣٠)؛ كما تعزز ذلك عدد من الدراسات الحديثة التي ركزت على مهارات التعلم لطلاب الجامعة والدراسات العليا سواءا في الوطن العربي كدراسة (الفليت،٢٠١٥) في فلسطين ، ودراسة (نزيهه،٢٠١٣) في الجزائر، أو دراسات خاصة بالمملكة العربية السعودية كدراسة (شحروري،٢٠١٣) وفي جانب نتائجها الكمية تكشف عن تدني في استخدام مهارات التعلم لدى طلاب الجامعي فما فوق وخاصة العليا منها كـ(ماوراء المعرفة والتحليل، والنقد) الذي يؤثر تباعا على جرأتهم في اتخاذ القرار حول نمو بناءهم المعرفي ؛ ومع تنوع في عينة الدراسات المقدمة سلفا التي كانت تستخدم المستوى الجامعي وفوق الجامعي- طلاب الدراسات العليا- كعينة ، وبين الدراسات التي تستخدم الخبراء وأعضاء هيئة التدريس كعينة لها لتقييم مهارات الطلاب في تلك المرحلة كدراسة (أبو المجد؛ العرفج،٢٠١٧) والتي كشفت أيضا في أحد نتائجها عن: ضرورة امتلاك طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة فيصل لمجموعة من المهارات البحثية المتمثلة بـ: المهارات الأكاديمية ، وتكنولوجية، وحياتية والتي من خلالها تمكنهم من التعامل مع مستجدات العصر الممثلة في: اقتصاد المعرفة ، تدويل التعليم، التصنيف العالمي للجامعات ، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (ص٧٩).

وفي الوقت الذي تهيأ فيه الجامعات المجتمعات لاستقبال رأس المال البشري –طلاب الدراسات العليا- الذي استنفذ عدة طاقات من ميزانية الدولة ولسنوات عديدة؛ لكي يردوا شيئا من الفضل لأوطانهم على نحو منافس واستباقي؛ عليه أصبحت عمليات تنمية وصقل مهارات التعلم لدى هذه الفئة لتوظيف ما اكتسبوه من معارف ومهارات نظرية وتطبيقية أمرا بالغ الأهمية لتحقيق التطلعات المستقبلية.

ويبقى التحدي القائم في التصور السابق حول سؤال رئيسي: ماذا ستقدم الجامعة للطلاب في مدة تعرضهم لبرامجها، وهذا يعزز العمل الجاد المنظم للتخطيط لطرق تعلمهم الجامعي والمهمات الأدائية والحوارات المفتوحة التي تجعل من مهاراتهم محل قابل للتشكل مع التطلعات المستقبلية لجامعاتهم ومجتمعاتهم.

وعليه تنبع الحاجة إلى برامج جديدة لإعداد مهارات التعلم الجامعي فما فوق، لتتناسب مع الرؤى الجديدة لأهداف ومهام الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي عامة -والمملكة العربية السعودية خاصة- في ضوء الواقع الحالي والمستقبل سريع التغير؛ إذ في الواقع لم تعد المهام التقليدية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي صالحة بذاتها لتتواكب مع المتغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع

المعاصر ومتطلبات العيش فيه (طعيمة والبندري، ٢٠٠٤: ٥٣٨).

ولأن الطالب قد يحصل على وثيقة تخرج ولايكون على قدر من الإبداع والتميز –الذي يلبي تطلعات وطنه- عندها ندرك الخلل في تعلمه وهذا هو المشكل التربوي؛ إذ أنه ليس مخزن للمعلومات و لايتعلم لكونه مستقبلا سلبيا للمعرفة، بل يقوم فيما يتعلمه بإعادة تشكيل بنيته المعرفية للتفاعل واستخدامه في حل مشكلاته؛ ودور الجامعة أن توفر البيئة أمام المتعلم بأن تقدم له مفاتيح المعرفة وأدواتها (جمل ،٢٠١٥: ١١). كما يتوجب على القادة وأعضاء الهيئات التنفيذية ردم الفجوة بين تطلعاتها كقيادات وبين ما يملكه طلابها من أدوات ومهارات بإعتبارهم مصدر للتحرك والتطور المنشود.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة قد شعرت بالمشكلة من خلال :

- خبرتها الشخصية لكونها طالبة دراسات عليا في مرحلة الماجستير في جامعة القصيم.
- الشكوى العامة من أعضاء هيئة التدريس بالكلية من تدني المستوى البحثي للطلاب.

قلة الدراسات – في حدود علم الباحثة-المتعلقة بمهارات التعلم لطلبة الدراسات العليا في ضوء توجهات المستقبل في المملكة العربية السعودية المتمثلة في رؤية ٢٠٣٠.

أسئلة البحث:

عليه تتلخص مشكلة البحث الحالي بـ: الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما مهارات التعلم لطلبة الدراسات العليا المتطلبة لتحقيق الاتجاهات المستقبلية للجامعات في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع عنه:

١-ماهي أنماط مهارات التعلم لطلبة الدراسات العليا التي يتطلب التركيز عليها من خلال الدراسات السابقة ومشكلات واقع المهارات في الميدان التربوي ؟

٢-ما الاتجاهات المستقبلية للجامعات السعودية الخاصة بمهارات تعلم الطلاب فيها، وما تداعياتها كتحديات على طلاب الدراسات العليا-الفجوة بين التوجه العالمي والمحلي-؟

٣-ما لمقترحات التي يمكن تقديمها لمشكلة: تدني مهارات التعلم لطلاب الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية المتوافقة مع الخطط المستقبلية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث التالي لـ:

-توضيح لأنماط التعلم لدى طلبة الدراسات العليا في الواقع التربوي في الجامعات من خلال : الدراسات السابقة ؛والمشكلات التي تواجهها هذه المهارات في الواقع.

-تحديد أهم الاتجاهات المستقبلية في المملكة العربية السعودية، وعلاقتها بالاتجاهات العالمية ، ومكانة ودور الطالب في كل منها ،وتحديد الفجوة في كل اتجاه.

-تقديم مقترحات لمشكلة تدني مهارات التعلم لدى طلاب الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية تتوافق مع الاتجاهات المستقبلية.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، ألا وهو مهارات التعلم لدى طلاب الدراسات العليا الواجب توافرها ليستكملوا مهامهم الأكاديمية والعلمية على النحو المأمول، والتي تعد مطلبا تفرضه طبيعة المشهد العالمي والتطلع المستقبلي والتحديات الجسام التي تواجه الفجوة بين واقع الجامعات ومستقبل أبناءها في المرحلة الجامعية فما فوق-الدراسات العليا-. كما يمكن أن يكون البحث بإذن الله تغذية راجعة في ضوء مايسفر عنه من نتائج في إعادة النظر في دور الجامعات السعودية في تنمية وتدعيم مهارات تعلم طلابها وخاصة طالب الدراسات العليا الذي تعقد به الآمال في استكمال خطى النهضة، كما يعد البحث استجابة للتوجهات المستقبلية في المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

منهج البحث:

يعد المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لطبيعة البحث وأهدافه، لأنه يستخدم تفسير وتحليل المعلومات واستخلاص دلالات ذات مغزى تفيد في الوقوف على مهارات التعلم اللازمة لطلاب الجامعي ومافوق .

مصطلحات الدراسة:

أولا: مفهوم مهارات التعلم:

يرشح يعقوب في دراسته(٢٠١٧). تعريفا لمهارات التعلم: "هي أنماط سلوكية يكتسبها الطالب ويتعلمها خلال ممارساته المتكررة لتحصيل العلم والمعرفة واكتساب المهارة" (في زهران، ٢٠٠٠،١٢١).

ثانيا : التوجهات المستقبلية :عرفها (خالد،٢٠١٦ : ١٨) بأنها " تلك الدوافع والصفات التي تتوقع أن تسود مستقبلا ويتوصل إليها خبراء علوم المستقبل من خلال تحليل الواقع واتجاهات التطور "

ثالثا: يقترح البحث الحالي تعريفا إجرائيا لمهارات التعلم لطلبة الدراسات العليا في ظل التوجهات المستقبلية كما يلي:

هي مجموعة المهارات اللازمة للتعلم لطلبة الدراسات العليا في جامعات المملكة العربية السعودية والمتطلبة للممارسة بكفاءة وفاعلية لاستكمال مشوارهم العلمي والبحثي؛ والتي يتوقع أن تسود مستقبلا في

ظل تغيرات الواقع و اتجاهات التطور التي ترسمها سياسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

ثانيا: الإطار النظري للبحث

يتناول الإطار النظري الإجابة عن السؤال الأول والثاني والثالث للبحث؛ وذلك من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: أنماط مهارات التعلم الجامعي (فما فوق) التي يتطلب التركيز عليها من خلال الدراسات السابقة؛ ومشكلات واقع المهارات في الميدان التربوي.

يرجع الأصل اللغوي لكلمة **مهارة** إلى الفعل الثلاثي مهر، والمفعول ممهور مهر الشخص الشيئ: أي اتقنه وبرع فيه وأجاد، بمعنى الحذق بالشيئ، والماهر هو الحاذق بكل شيء(ابن منظور،١٩٩٣: ١٤٢)، ويدل مفهوم المهارة على **السلوك المتعلم المنظم والموجه نحو تحقيق هدف معين في أقصر وقت وأقل جهد** (صادق؛ أبو الحطب، ١٩٩٦: ٦٥٨)، وقد تنوعت الدراسات السابقة التي تناولت مهارات التعلم لطلاب الجامعي فما فوق من حيث ما تراه مهما بل وضروري للطالب في هذه المرحلة ليستكملها بكل نجاح وفاعلية؛ **القسم الأول** : ركزت على المهارات العقلية والمعرفية؛ **والقسم الثاني:** ركزت على منظومة مهارات مترابطة ؛ وسأورد جانب منها للتوصل لقائمة من المهارات المتطلبة، وتم الاقتصار على دراسات حديثة فقط لأن هدف الدراسة مناقشة أنماط تتناسب مع التوجهات المستقبلية؛ فلزم الوقوف على آخر الدراسات بغرض البناء و الانطلاق منها؛ كما يلي:

القسم الأول: دراسات ركزت على المهارات العقلية والمعرفية:

وهي تلك الدراسات التي تتبنى مسؤولية الطالب الذاتية والتعلم الذاتي لبناء مهاراته العقلية والأكاديمية؛ وتقترح بناءاً على هذا المنطلق مجموعة من المهارات التفصيلية التي تعزز هذا الاتجاه لدى طلاب الدراسات العليا، ومنها على سبيل المثال:

هدفت دراسة الفليت(٢٠١٥) إلى تحديد مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة، واستخدمت المنهج الوصفي، وقسمت مهارات التعلم الذاتي لخمس محاور، توصلت الدراسة لترتيب التالي للمهارات الذي كشف عنه التحليل الإحصائي : مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار تأتي في مقدمتها؛ ثم المهارات المتعلقة بالحاسوب والانترنيت ثم المهارات المتعلقة بالأنشطة والخبرات ثم مهارات الاتصال والتواصل ثم أخيرا مهارات المكتبة والاطلاع والتي جاءت الأقل في التطبيق بنسبة (٧٤,٩٥)، وعليه أوصت الدراسة بـ: **بضرورة تعزيز مكانة التعلم الذاتي في برامج الدراسات العليا وإثراء المساقات بأنشطة تعليمية تسهم في تنمية مهاراته وتفعيل أساليب التقويم التي تشجع على التوجه نحو التعلم الذاتي**؛ والدراسة الحالية تناقش هذه التوصية من خلال أسئلتها ونتائجها.

وتقصد دراسة الفليت (٢٠١٥) بمهارات التعلم الذاتي إجرائيا:

مظاهر الأداء التي ينبغي على طلبة الدراسات العليا امتلاكها وتوظيفها بدقة واتقان لاكتساب المعرفة بالإعتماد على أنفسهم، وتعرف بناءا عليه **التعلم الذاتي إجرائيا ب:** النشاط التعلمي الذي يقوم به طالب الدراسات العليا مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته، وامكاناته وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكامله (الفليت، ٢٠١٥: ٤٨-٢٨).

وعليه فإن مهارات التعلم الجامعي لطلبة الدراسات العليا من المفترض أن تتنوع مجالاتها **في التعلم الذاتي خاصة** ؛ والتي يمكن تقسيمها لعدة بنود تفصيليها اقترحتها دراسة الفليت (٢٠١٥) ك(مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات، والمهارات المتعلقة بالحاسوب والانترنيت والمتعلقة بالأنشطة والخبرات و مهارات الاتصال والتواصل و مهارات المكتبة والاطلاع الدائم على المصادر)؛وفي ضوء نتائج الدراسة فإن أهم التوصيات في مجال تنمية مهارات التعلم الجامعي (الفليت، ٢٠١٥: ٤٦) ؛ والتي يمكن الاستفادة منها للإجابة على أسئلة الدراسة الحالية؛ ما يلي:

١- تعزيز أنشطة التعلم الذاتي في المساقات الدراسية بالخبرات والأنشطة التعليمية التي تسهم في تنمية مهارات التعلم الذاتي.

٢- تطوير أساليب التقويم والتدريس بما يعزز استخدام الطلاب لقدراتهم في الحدود التي تبني ثقتهم بأنفسهم وبإمكاناتهم.

٣- تضمين الخطط الدراسية لبرامج الدراسات العليا المفاهيم والمهارات والتطبيقات التي تمكنهم من استخدام المكتبة ومصادر المعرفة بفاعلية مع التركيز على الجانب التطبيقي.

واستطاعت دراسة شحروري (٢٠١٣) قياس درجة امتلاك مهارات التعلم الموجه ذاتيا لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة الرياض ؛ كما اقترحت معتمدة على الجدل البحثي الذي بناه الباحث من خلال الدراسات السابقة على أن **أهم المفاهيم في مهارات التعلم الجامعي هي** : مهارات التعلم الموجه ذاتي، مهارات تطبيق استراتيجيات التعلم، ومهارات تطبيق أنشطة التعلم، ومهارات تقييم الذات، والمهارات البينشخصية؛ ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الدراسات الأجنبية والقليل من الدراسات العربية عنيت بمشكلة تنمية مهارات التعلم الذاتي الجامعي وجاء تقسيمه في كل منها – حسب الدراسات السابقة التي اعتمد عليها-، إلى المجالات التالية والمفيدة في إجابة أسئلة الدراسة الحالية :

- **مهارات التعلم الأساسي** عند Lapan هي: التساؤل الذاتي، والتلخيص، وإنشاء الخرائط العقلية.

- عمد Bokarts لتصميم نموذج من أجل التعرف على **مهارات التعلم الموجه ذاتي** توصل فيه أن مهارات التعلم الجامعي أربع أساسية: التخطيط، وضع الأهداف، اختيار الاستراتيجية التعليمية وتطبيقها، ومراقبة الذات وتقييمها.

- استخدم Corno المقياس الخاص الذي بناه للتعرف على **أهم المهارات تأثيرا على تعلم الطلاب** ؛ فوجد أنها ثلاثة: مهارات المراقبة، مهارة التساؤل الذاتي، مهارة التخطيط .

- اضاف Park ثلاث مهارات أخرى: مهارة ضبط الذات ومراقبتها، الشعور بالكفاءة الذاتية، المهارات البينشخصية.

كما قدمت الدراسة عدد من التوصيات تفيد الدراسة الحالية ؛ وهي كما يلي:

إثارة وعي طلاب الجامعات والتعليم العالي بأهمية التدريب على مهارات التعلم الموجه ذاتيا مع مناقشة العوامل المؤثرة في هذا الاتجاه (ص٩٤٢). وهو ما تطرح جانب منه الدراسة الحالية من خلال مناقشة أسئلتها وأهدافها -.

القسم الثاني: دراسات ركزت على منظومة مهارات مترابطة:

ثم تأتي دراسة (أبو المجد؛ العرفج،٢٠١٧) لتناقش الباحثتان مهارات التعلم لدى طلبة الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية – بكلية التربية جامعة فيصل أنموذجا- لكن من زاوية جديدة ؛ وهم الخبراء وأعضاء هيئة التدريس ؛ وتعزز الدراسة السابقة بواسطة آراء الخبراء حول ضرورة تنمية منظومة ثلاثية الأبعاد من المهارات لطلاب الدراسات العليا وهي: **المهارات المعرفية والأكاديمية** بنسبة تأييد تصل لـ:٨٨,٨%، ثم **مهارات التفكير** لطلاب الدراسات العليا والتي قسمت بدورها لـ: التفكير الإبداعي والتفكير الاستراتيجي، ثم أخيرا **المهارات التكنولوجية** التي تمثلت بـ: استخدام الحاسب الآلي، التعامل مع شبكة المعلومات الدولية بنسبة تأييد وصلت لـ: ١٠٠%، وأخيرا **المهارات الحياتية** التي تمثلت بـ: مهارات التواصل والعلاقات بين الأشخاص ومهارات صنع القرار وحل المشكلات ثم مهارات التعامل مع الضغوط ومهارات إدارة الوقت ؛ وقد عملت الباحثتين لكل نوع سلم من المهارات التفصيلية يوصل لتحقيق المهارة على أتم وجه من وجهة نظر الخبراء، وتمثلت عينة الدراسة على الخبراء من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة الملك فيصل؛ كما جاء في توصياتها ما يعزز أهمية الدراسة الحالية بـ" تضمين كافة المقررات التربوية والنفسية الموجودة في خطة الدراسة لطلاب الدراسات العليا بالكلية بالموضوعات التي تطلع الطالب على أهم المستجدات لهذا العصر ومتطلباته، وخصائص التفكير الناقد، العلمي، الاستراتيجي، وأهمية ممارسته (ص٨٠)".

وتأسيسا على ماسبق بهدف دراسة واقع مهارات التعلم سواءا من وجهة نظر المتعلمين أنفسهم أو القائمين عليهم كالخبراء وأعضاء هيئة التدريس مع وجود تراجع في المؤشرات الكمية لاستخدام الطالب في هذه المرحلة لتلك المهارات على تنوعها واختلاف الدراسات حول تحديد تسلسل لها؛ ولضمان دخول آمن لطالب الدراسات العليا إلى بوابة المستقبل وتحدياته فهذه قائمة بمهارات المتعلمين –الجامعي فما فوق-المتطلبة من خلال الدراسات السابقة والأدب التربوي – التي يتطلب التركيز عليها سواء من قبل المتعلم نفسه أو من يدرسه:

- مهارات التعلم الموجه ذاتي، مهارات تطبيق استراتيجيات التعلم، ومهارات تطبيق أنشطة التعلم، مهارات تقييم الذات، المهارات البينشخصية، التساؤل الذاتي، والتلخيص، وإنشاء الخرائط العقلية، مهارات اتخاذ القرار وحل المشكلات، والمهارات المتعلقة بالحاسوب والانترنيت والمتعلقة بالأنشطة والخبرات و مهارات الاتصال والتواصل و مهارات المكتبة والاطلاع الدائم على المصادر، التخطيط، وضع الأهداف، مهارات المراقبة، مهارة ضبط الذات ومراقبتها ، الشعور بالكفاءة الذاتية.

كما يضيف (أبو المجد؛ العرفج، ٢٠١٧ : ٦١):

- يؤكد على أهمية **مهارة جمع البيانات وتبويبها وربطها بالمشكلة** التي يدرسها الطالب في هذه المرحلة؛ ويعد ذلك أرضية صلبة ينطلق منها الطالب الباحث في تحديد فروضه التي يحاول جاهدا التحقق منها، والتي تساهم من طريق آخر على تنمية بناؤه المعرفي.

- **مهارة الوصول لحل لمشكلاته البحثية** ويتوجب اتاحة الفرصة لهم على انتاج أفكار إبداعية، والبعد عن القولبة والتشديد في الشكليات التي تحد من أفق المبدعين في صوغ أفكارهم بطرقهم الخاصة.

- **المهارات الشخصية**: وهي سمات وقدرات شخصية يتطلبها المتعلم في هذه المرحلة لتمكنه من إتمام المهام البحثية والعلمية المطلوبة منه على أتم وجه؛ ولعل هذا البند يندرج فيما تم استنباطه من الدراسات التي سبقته.

كما يتوقع البحث الحالي أنه بالإمكان وجود قوائم مشتركة بالمهارات المتطلبة في مرحلة الدراسات العليا تجمع القوائم السابقة في بنود رئيسية كـ: المهارات العقلية المعرفية، والمهارات الحاسوبية، ومهارات حياتية كدراسة (أبو المجد؛ العرفج،٢٠١٧) مع تعديل واضافة المهارات المطروحة في الدراسات الأخرى خاصة المهارات العقلية الأكاديمية و المتمثلة بمهارات التوجه والتعلم الذاتي كدراسة الفليت (٢٠١٥) دراسة شحروري (٢٠١٣).

وبالرغم من الأهمية التي تحظى بها مهارات التعلم لطلاب الدراسات العليا إلا أنها **تعاني العديد من المشكلات التي انعكس تأثيرها على طلاب الدراسات العليا، يمكن إيجازها من خلال الأدبيات التربوية أو خبرة الباحثة الشخصية فيما يلي:**

أولا: **اضطراب مفهوم الأداء المطلوب – التقويم وأدواته -لدى طلاب الدراسات العليا:**

المتمثل بالتعددية المرجعية ، وتباين كبير في وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في تقييم الطالب والحكم على أداؤه، الذي يشير لاضطراب في المحكات التي تقوم من خلالها المهارات المطلوبة أو المتوقعة التي لا تعدو كونها توصيف في دليل مرحلة الدراسة والتي تظهر في الفجوة بين توصيف الجامعة وما يطبق في واقع حياة الطالب التعليمية وخاصة الممارسة منها في قاعات الدرس، ففي حين يرى أحد أعضاء هيئة التدريس أن التمتع بالجدل الفكري والقدرة على إيصال المفاهيم مع الاستقصاء والتساؤل المرتبط بالمهارة في صوغ ذلك في الجمل المكتوبة التي يقدمها من خلال التكاليف أو العروض الشفوية؛ يكتفي جانب آخر من الأعضاء بتنظيم مقرؤات الطالب مع ربطها والقدرة على عرضها لزملائه حد كافي للقول بكفاءة الطالب في هذه المرحلة ؛ ويشهد لذلك ما يناقشه طعيمة والبندري (٢٠٠٤) وذلك من خلال طرحهما لأسئلة في معرض مناقشتهما فصل "الإعتماد" في الجامعات بقولهما:

"- هل في الكليات نظام الإشراف المشترك بين أعضاء هيئة التدريس بها وأعضاء من الكليات الأخرى المحلية أو العربية أو العالمية؟

- ما مدى تطبيق أسلوب تفريد التعليم في الدراسات العليا –لمن هو دون المستوى أو فوق المستوى -؟

-ما أساليب التقويم المعتمدة في المقررات الدراسية؟

- كيف يتلقى الطلاب تغذية راجعة عقب الامتحانات التي يؤدونها؟

- مامعدل تكليف الطلاب عند تقويمهم بإعداد بحوث فصلية؟ (ص٤٦٥- ٤٦٧).

ثانيا: **اضطراب مفهوم قواعد البحث العلمي واتجاهاته وأدواته:**

فهناك أكثر من اتجاه حول مفهوم البحث التربوي؛ وبالتالي غاياته وطرقه وتوظيف نتائجه؛ للحد الذي يوجد معه حالة من الجدل والتشويش لدى طلاب الدراسات العليا (أبو المجد؛ العرفج،٢٠١٧: ٦١)؛ وبنفس الطريقة يناقش طعيمة والبندري (٢٠٠٤) ذلك من خلال طرحهما لأسئلة يمكن اعتبارها جانب من الحل فيقولان :

- ما موقع مقرر مناهج البحث في برامج الدراسات العليا؟

- هل يستخدم الأساتذة طريقة التدريس بالفريق مع طلاب الدراسات العليا – لتكوين وعي بفلسفة أعضاء هيئة التدريس ووجهاتهم البحثية -؟

- ما لإجراءات التي تتبعها الكلية مع الأبحاث المميزة في رسائل الماجستير والدكتوراه؟.

- كيف يتم تزويد مكتبة كل جامعة بالجديد من الكتب (توصيات أعضاء هيئة التدريس/ معارض الكتاب/ اتصالات بالناشرين / تبادل/.....إلخ؟

يفهم مما سبق الأهمية التي تكتسبها المهارات لطلاب الدراسات العليا في الميدان التربوي، وكذلك أهمية الدور المتوقع من طلاب الدراسات العليا خاصة في ظل التصورات المستقبلية وواقع المجتمع السعودي ، وماله من انعكاسات على قضايا مجتمعية كثيرة ؛ الأمر الذي يتطلب توافر طالب دراسات عليا " واسع الاطلاع، عميق التفكير ، مستقل الفكر، له بصمته الواضحة ، وشخصيته المتميزة المستقلة في كل مراحل بحثه الأكاديمي (كما يذكر أبو المجد والعرفج (في بكرة،١٩٩٦: ١٧٧)، التي تمكنه من مواكبه الخطط والاتجاهات المستقبلية في المملكة العربية السعودية . وهنا يطرح سؤال : لماذا الحاجة لتنمية مهارات طلبة الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية ؟ وفي المحور التالي الإجابة عن هذا التساؤل.

المحور الثاني: الاتجاهات المستقبلية للجامعات السعودية الخاصة بمهارات تعلم الطلاب فيها، وتداعياتها كتحديات على طلاب الدراسات العليا-الفجوة بين التوجه العالمي و المحلي :

يمكن مناقشة هذا المحور من خلال الأبعاد التالية :

١-العوامل التي أدت لإقتراح صيغ جديدة لاكتساب مهارات في التعلم لطلبة الدراسات العليا.

٢-اتجاهات الجامعات السعودية حيال مهارات التعلم المطلوبة من خلال الوثائق الرسمية.

٤-الموائمة بين الاتجاهات المحلية والدولية في اكساب المهارات للوصول لاقتراحات مناسبة.

ويتم تناول كل بعد كما يلي:

أولا: العوامل التي أدت لاقتراح صيغ جديدة لاكتساب مهارات التعلم لطلبة الدراسات العليا:

إن الذي لاشك فيه أنه ثمة مستجدات يشهدها العصر تفرض على التعليم أن يطور نفسه؛ إذ إن التقدم الحضاري الذي تعيشه مجتمعات العالم يتسم بسمات إيجابية؛ بمثل ما تشوبه سلبيات لم يفلت مجتمع من جرائها (طعيمة والبندري، ٢٠٠٤: ٦)؛ فرض ذلك العديد من العوامل لطرح صيغ غير تقليدية؛ من أهم هذه العوامل (محمود وعمار، ٢٠٠٩: ٨٥):

١- **التحول إلى عصر اقتصاديات المعرفة:** وسوف يفرض هذا العصر البحث عن بنى أخرى من التعليم الجامعي ، نظرا لأن ماهو قائم الآن ظهر في عصر الصناعة وتشكل فلسفته وتخصصاته وفق نمط الإنتاج المادي.

٢- **تبلور العديد من الاتجاهات الفكرية:** التي تؤكد على أهمية التعليم مدى الحياة والذي يعد المدخل المناسب للقرن الواحد والعشرين.

٣- **مواجهة التزايد على الالتحاق بالتعليم الجامعي:** ويقتضي هذا منا تفكيرا في أساليب مبتكرة لنشر التعليم الجامعي لكل المناطق ولكل الشرائح، تحولا بالتعليم الجامعي فما فوق من تعليم النخبة لتعليم الجماهير.

٤- **تنامي أساليب المعرفة العلمية:** بمتواليات هندسية يصعب التنبؤ بمعدلاتها في بعض جوانب الحياة؛ أهمها:

تضاعف المعرفة، تعدد مجالاتها، تنوع التخصصات، ترابط الفروع وتكاملها، قصر المدة بين المبادئ والنظريات وبين التقنية والتطبيقات، تجاوز حدود الأوطان، زيادة آثار المعرفة (طعيمة والبندري، ٢٠٠٤: ٧).

تعقيب: هذه المتغيرات جميعها؛ تفرض نفسها على التعليم العالي بمختلف أنماطه ومؤسساته للبحث عن صيغ جديدة لبناء مهارات التعلم لطلابها على نحو يلبي متطلبات عصرهم المتسارع؛ كما أنها بالمقابل تطالب التربية في أروقة الجامعات بالقيام بأدوار مختلفة عن تلك الأدوار التي كانت تؤديها قبل ذلك؛ وهذا يتطلب أن تعمد لصياغة أهداف جديدة بخطط منضبطة حتى لا يتخلف طلابنا عن أقرانهم في جامعات أخرى في مجتمعات أخرى.

ثانيا -اتجاهات الجامعات السعودية حيال مهارات التعلم المطلوبة في المستقبل من خلال الوثائق الرسمية

يتطلع التعليم العالي في المملكة العربية السعودية خلال السنوات القادمة وبحلول عام ١٤٥٠هـ إلى أن تتحقق له الريادة على المستوى العربي والمنافسة على المستوى العالمي؛ ولتحقيق تلك الرؤية، وضعت مشروع خطة (آفاق)، وهي الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية لتعزيز كفاءة التعليم العالي والاستجابة لمتطلبات التنمية الشاملة. وقد انطلق مشروع الخطة المستقبلية (آفاق) عام ١٤٢٥هـ، بوصفها خطة للتطوير طويلة المدى (٢٥) عام، تبدأ من عام ١٤٢٦هـ إلى عام ١٤٥٠هـ ومن مميزاتها أنها التزمت **بالموائمة مع الخطط الوطنية الكبرى؛ والتجارب العالمية في التعليم العالي، ومشاركة ذوي العلاقة**.

وتمثلت أهداف خطة (آفاق) في الارتقاء بكفاءة نظام التعليم العالي في المملكة ومواكبته للتطورات الآنية والمستقبلية؛ من خلال إعداد خطة مستقبلية طويلة المدى تحدد حاجات النظام وأنماطه ونوعية مخرجاته.

وتشمل الأهداف التفصيلية صياغة برامج الخطة، وآليات التنفيذ المناسبة لمعالجة القضايا الأساسية، وتحقيق عمليات التطوير المستمرة للخطة المستقبلية، ووضع آليات لتشجيع تبني مؤسسات التعليم العالي أسلوب التخطيط الاستراتيجي والتقني –مع الأخذ بالحسبان مهارات التعلم الجامعي كأحد أهم محددات الخطط والأساليب المقترحة - (أبو عمه وآخرون ، ٢٠١٤: ٥٨-٥٩).

ويذكر مركز البحوث والدراسات في التعليم العالي في المملكة العربية السعودية أنه تمت دراسة (٧٦) نظام تعليم عال في مختلف دول العالم. وقام فريق العمل بموائمة مشروع(آفاق) مع البرامج الدولية للتعرف على كيفية تحديد موقع المملكة من الأنظمة التعليمية على المستوى العالمي، وهو ما أدى إلى وضع الخطة بشكل متميز ومبني على نظرة شاملة ، ومن خلال الاستفادة من تلك الأنظمة المختلفة والتركيز على التعاون بين المؤسسات التعليم العالي في المملكة والجامعات العالمية المرموقة (في العوهلي ،٢٠١٢؛ رومني،٢٠١١).

تعقيب: ما يمكن التوصل إليه أن المملكة العربية السعودية تحاول من خلال خطة (آفاق) تقليص الفجوة بين واقع جامعاتها والمستقبل الذي ترسمه لها من خلال وثائقها الرسمية؛ لكن يبقى السؤال **ما لدور القائم الآن لخطة (آفاق) في الجامعات السعودية ؟**

يجيب على مثل هذا التساؤل وزير التعليم السابق أحمد العيسى في كتابه الذي جمع فيه عدد من مقالاته حول تجربته الشخصية في التعليم العالي، وفيه الإشارة والتصريحات حول خطة(آفاق) في مقال بعنوان:

مشروع (آفاق): استراتيجية سقطت في منتصف الطريق ؛ولعل ما يهمنا من المقال تقييمه للخطة بعد حديثه في حدود صفحتين عن جودة الخطة وتعدد أبعادها؛ حيث أردف قائلا :"ولكن وبعد عامين اثنين من اللقاءات والتصريحات والاجتماعات ، سكتت الوزارة تماما عن الخطة الاستراتيجية، وسكت الإعلام والكتاب والمفكرون، ولا يعرف –تحديدا –مصيرها بعد هذه الفترة الطويلة من السكوت، ولم تنشر نتائج الدراسات التفصيلية ، مما يعني أن الخطة سقطت في منتصف الطريق، ولم يعد أحد يسأل عنها، وانطلقت الوزارة في مشاريعها وسياساتها في افتتاح المزيد من الجامعات ومزيد من الأقسام بدون الحاجة إلى خطة استراتيجية، قد تكون عبئا على الوزارة ومجالا للنقد أكثر من كونها عاملا إيجابيا للتغير" ثم ختم مقاله باستثناء ما يراه

إيجابيا وفاعلا في التعليم العالي السعودي في الوقت الحالي لردم الفجوة بين الواقع والمأمول بحديثه عن" **جامعة كاوست**: خروج عن المسار العام" كما أرجى نجاح جامعة الملك عبدالله آل سعود –رحمه الله- التي تُقرأ كأحد طموحاته التي صرح بها الإعلام المرئي ؛ قائلاً: "أحلم لمدة خمس وعشرين عام بإنشاء جامعة عالمية لأبناء البشرية جميعهم"، حتى أصبحت هذه الجامعة تقبل أعداد محدودة من السعوديين والأجانب ؛ وتضع معايير نوعية للمقبولين ، إذ منحت الجامعة بأمر ملكي استقلالية تامة(العيسى،٢٠١١: ٥٦-٦١) .

كما أن عناية جامعة الملك عبدالله –رحمه الله – بمهارات التعلم لطلبتها يتمثل في كون **القيم والرسالة التي تتبناها الجامعة تؤكد على الحرية الأكادمية للباحثين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس**؛ وتمنح بطرق التقويم المرن والمهمات الثرية التي يتعرض لها منسوبيها وطلابها آفاق رحبة للإنتاج الذي تزدهر معه مهارات التعلم على نحو مضطرد وخلاق في آن واحد.

تأسيسا على ما سبق يمكن الخلوص إلى:

- إن الجميع بالتأكيد يريد لكل جهود تطوير التعليم العالي في المملكة أن تنجح، والنجاح لا يأتي بين عشية وضحاها، بل يحتاج لزمن ، كما تحتاج النبتة المزروعة إلى زمن قبل أن تعطي ثمارها ؛ولكن وقد بدأت مرحلة الزراعة (الفنتوح، ٢٠١٢:١٤)؛ ينبغي الالتفات **لمهارات التعلم الخاصة بالطلاب في هذه المرحلة** على نحو متسارع متنامي وفق تدرج في اكتساب المهارة واستخدامها وتقويمها بما يتناسب مع امكاناتهم بل تكون نقطة البدأ للحكم عليهم بغرض تطويرهم ونمو قدراتهم على نحو لا تستعجل فيه قطف الثمار منهم؛ حتى لا تعمد تلك الخطط والبرامج لاجتثاثهم من جذورهم قبل زمن الحصاد ؛ ويأتي تصريح معالي وزير التعليم العالي السابق العنقري – في تقديمه لكتاب التعليم العالي وبناء المعرفة -موافقا –بقوله :" **إن التعليم العالي تأهيل للمهارات الإنسانية ، يؤدي إلى استيعابها للمعرفة المتقدمة بشتى جوانبها ، النظرية والتطبيقية . وإنه لتحفيز لهذه المهارات على التفكير والبحث العلمي والإبداع والابتكار وتوليد المزيد من المعرفة ثم الإسهام في تراكمها** ".

- كما أن السياق السابق يؤكد على مسؤولية القيادات في ردم الفجوة بين الرؤية التطويرية وبرامجها على مستوى إدارتها العليا، وبين مستوى العمل التنفيذي، كي يتكامل التطوير من خلال مشاركة الجميع، أو نقل الأغلبية (الفنتوح، ٢٠١٢: :١٥).

مع ضرورة جعل بوابة العبور للتوجه نحو المستقبل أو مواكبة العالمية التنافسية هي مهارات التعلم لطلابها ودفعهم للتفكير والإنتاج فيما وراء المعرفة للحد الذي يجعلهم واثقين من مشاركاتهم على الصعيد العالمي.

ثالثا: الموائمة بين الاتجاهات المحلية والدولية في اكساب مهارات التعلم لطلبة الدراسات العليا:

سيتم مناقشة هذا المحور انطلاقا من العالمي العام للمحلي الخاص كما يلي:

تقدم (اليونسكو،١٩٩٨: ١٢)- في وقت مبكر -أن الطلاب بمهاراتهم واهتماماتهم شريك رئيس في تطوير التعليم العالي - في إعلانها العالمي بشأن : التعليم العالي للقرن الواحد والعشرين ؛ الرؤية والعمل؛ وفي مادتها

العاشرة تحديدا فقرة (ج) ما نصه :" ينبغي لأصحاب القرار على الصعيد الوطني وعلى مستوى مؤسسات التعليم العالي أن يضعوا احتياجات الطلاب وفي مقدمة اهتماماتهم وأن يعتبروا الطلاب شركاء رئيسيين وأصحاب مصلحة مسؤولين في سياق تجديد التعليم العالي. وهذا يعني **ضرورة اشراك الطلاب في القضايا التي تهم هذا التعليم، وفي تقييم وتجديد أساليب التدريس والمناهج الدراسية؛ واشراكهم أيضا في إطار البنى القائمة في رسم السياسات؛ ونظرا إلى أن للطلبة الحق في أن ينظموا ويمثلوا أنفسهم؛ فإنه ينبغي ضمان مشاركة الطلبة في هذه القضايا".**

وتم الاستشهاد بنص التقرير بتاريخ يعد قديما للإشارة إلى أن مهارات تعلم الطلاب في الجامعي فما فوق كان محل عناية المنظمات العالمية منذ القدم؛ مع العلم أن مركز البحوث والدراسات في كتابها الذي عمل عليه فريق من الباحثين والأكاديميين" **التعليم العالي في المملكة العربية السعودية المسيرة والإنجاز**" أشاد وأشار للتوصيات السابقة ؛ وتعمل الكثير من الدراسات على رصد التوجهات العالمية في مجال التعليم العالي ، وتكون هذه التوجهات مجالا للنقاش والمداولة في المحافل الدولية التي تعنى بهذا الموضوع ؛ وسوف أنتقي منها ما يتناسب مع موضوع البحث كما يلي (أبو عمه وآخرون، ٢٠١٤: ٣٣٧-٣٣٨):

- **التركيز على التعلم:** ويقصد به التعلم الإبداعي من خلال غرس حب الاطلاع والبحث والعمل الجماعي والتفكير النقدي والتحليل الموضوعي للمشكلات لطلبة التعليم العالي وتدريبهم على العمل الدؤوب واقتراح البدائل والحلول، وتعويدهم على قبول الرأي الآخر، والحث على المواطنة الطموحة، ومعروف أن هذا التوجه في التعليم العالي يحتاج إلى إعداد أعضاء هيئة التدريس، وإعادة هيكلة المناهج وأساليب عرضها، وإتاحة الفرصة الكاملة للطلبة للإسهام في عملية تعلمهم من بين أمور شتى.

- **إبقاء العقول وتنميتها:** تعمل كثير من جامعات الصين وكوريا واليابان على استخدام سياسات للعودة من هجرة العقول إلى كسب العقول واستقطابها من الخبراء والعلماء من ذوي الأصول الوطنية أو من دول أخرى، أو تداول العقول عبر التنظيمات والسياسات لتمكن مشاركة الخبراء عبر حراك ممنهج ومنظم لتعميم الفائدة المرجوة من الخبرات في أكثر من موقع في العالم.

أما عن تطلعات نظام التعليم في المملكة العربية السعودية حول مهارات التعلم لطلاب الدراسات العليا، حيث **يقصد بتطلعات النظام السعودي** بـ: تلك المفاهيم والمبادئ والأفكار التي تحدد المسارات المستقبلية لهذا النظام بحيث يسعى جاهدا إلى بلوغها من خلال خطط علمية مدروسة ، وآليات وأساليب متنوعة ، تلبية لاحتياجات المجتمع السعودي ومتطلبات التنمية .

وفيما يلي نتناول **أهم التطلعات التي تخص مهارات التعلم لطلاب الدراسات العليا** (العقيل،٢٠١٣: ٢٤٣-٢٤٥):

-**التطلع للنمو الشامل لشخصية المتعلم:** فالتعلم القائم على التطلع للمستقبل يهتم بتحقيق تناسب وتوازن في مواد المنهج لتنمية شخصية الطلاب في جوانبها: المعرفية ، و المهارية ، والوجدانية ، والاجتماعية. مما يعني إحداث نقلة نوعية في التعامل مع المنهج المطروح.

-**التطلع للتعلم الذاتي:** وهذا يعني التركيز على المتعلم والاهتمام بدوره الفعال ،وبمشاركته المباشرة في التعليم ؛ وبالتالي تغيير دوره من مستمع سلبي إلى مشارك وباحث وناقد ومصدر أساسي من مصادر المعرفة، بل حتى مقوم أساسي لنتائج جهده وتعلمه ،كما تولد لديه الرغبة في ذاتية التعلم أو التعلم من أجل التعلم.

-**التطلع إلى الحفاظ على الهوية الذاتية:** بحيث يعمد النظام لحماية المنظومة الثقافية الذاتية التي تمثل الهوية العربية الإسلامية -كما يجب أن تكون برامج بناء وتكوين المهارات منطلقة منها –.

وعودا على بدء فإن خطة (آفاق) تورد أهم الاتجاهات المرغوبة تحديدا في مهارات التعلم ، في الفقرة(ت) بعنوان : **العناية بالمهارات** : وتتمثل بعناية عدد من الجامعات بالمهارات الطلابية وبشحذ مهاراتهم التعليمية ، وتنبيههم على أهمية التدرب على اكتساب المهارات التي تسير لهم التقدم والنجاح في التعليم الجامعي ، وذلك من خلال مقررات في السنة التحضيرية وبرامج الإعداد العام أو دورات تخصصية يقوم بها الخبراء وأعضاء هيئة التدريس متزامنة مع برامج تأهيل أعضاء هيئة التدريس للقيام بالدور المطلوب (أبو عمه وآخرون، ٢٠١٤: ٣٤٠).

تأسيسا على ما سبق يمكن: مقارنة التوجهات العالمية والتطلعات الوطنية في تنمية مهارات التعلم لطلاب الدراسات العليا وفيه يظهر موقع الطالب ودوره في كل منها، ففي الوقت الذي تصرح فيه التوجهات العالمية بالعمل على تنمية مهارات التعلم للطلاب في التعليم العالي كشركاء تطوير يملكون القرار والمشاركة فيه حول تقييم تقدمهم أو اتخاذ قرار حول الخطوات اللاحقة المطلوبة منهم، وبالمقابل فإن التطلعات الوطنية تجعل أيضا تطوير مهارات التعلم في بؤرة الاهتمام وتوكل التخطيط لها والعمل عليها إلى القيادات الأكاديمية ، وهنا تتوقع الدراسة الحالية أن (الدور ومهام الدور) الذي تحدده الجامعة لطالب الدراسات العليا جانب من الفجوة التي نأمل بردمها التحول من المحلي للعالمي .

المحور الثالث: المقترحات التي يمكن تقديمه لمشكلة تدني مهارات التعلم لطلاب الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية المتوافقة مع الخطط المستقبلية :

يمكن مناقشة المقترحات من خلال الأبعاد التالية :

- مهارات التعلم المتطلبة في القرن الواحد والعشرين.

- مقترحات لتنمية مهارات التعلم لدى طلبة الدراسات العليا بناءاً على الأدبيات التربوية.

وسيتم تناول كل محور كما يلي:

أولا: مهارات التعلم المرغوبة في القرن الواحد والعشرين:

يشير محمود وعمار(٢٠٠٩:٨٥-٨٦) إلى إن التمدد في غايات التعليم حيث تفترض متغيرات عصر المعلومات ضرورة أن يتوجه التعليم إلى اكساب المهارات تحقيقا للأهداف التالية:

-**التعلم من أجل التعلم (نتعلم لنتعلم):** ويتطلب هذا البعد من الطالب الإلمام بإمكانات وقدرات اكتساب

المعرفة وفهمها بهدف الاستزادة من العلم، واستقراء واستخدام كل ما يصل إليه منها، وكذلك قدرات الربط بين عناصرها المختلفة بما يمكنه من أن يكون لنفسه صورة كلية عن الأحداث والمواقف والمشكلات الحياتية والاجتماعية التي يعايشها.

تعقيب: يؤكد هذا الهدف بأن بناء مهارات التعلم الأكثر جدوى لكل طالب تبدأ من قدرته على **الاستيعاب الشمولي والنظرة التكاملية للعلم الذي يعتزم التخصص** فيه للحد الذي يمنحه القدرة على تحديد من وجهة نظره الخاصة ولغته الأكاديمية مداخل لهذا العلم؛ مع **قدرته على بناء خرائطه المفهومية وإعطاء تطور منظومي متكامل لما يدرس على نحو يزيد من تمكنه وتمهيره للمراحل التالية في التعلم**؛ وإن كان هذا في حق كل طالب يعيش في عصر الفرصة فهو بالنسبة لطالب الدراسات العليا أكثر أهمية. كما يعزز هذا التوجه دراسة السلامات (٢٠٠٧) من خلال تناولها للمنظومة المعقدة لمارزانوا لتطوير مهارات التعلم لدى الطلاب في حل المسائل الفيزيائية المعقدة على -سبيل المثال-.

-التعلم من أجل العمل (نتعلم لنعمل): حيث لم يعد يحكم العمل الآن النزعة الفردية والتركيز على التخصصية والتجزيئية في الأداء، حيث أصبحت بيئة العمل مكان للتعلم الجمعي، بل أصبحت بيئات العمل أساس في تعلم قطاع مهم من المعرفة والتي تسمى بالضمنية وهي نوع من المعرفة تختلف عن المعرفة الموضوعية والأكاديمية التي يوفرها التعليم الجامعي.

وتأتي دراسة (شنتير،٢٠١٨) التي تحدث فيها الباحث عن أهمية تحويل التعلم لعمل تفاعلي بتوظيف التكنولوجيا وجعل الكتاب الأصم المجرد مدرسة متنقلة بين دفتيها طالب ومعلم ومادة تعليمية مع فرصة حصوله الفوري على التغذية الراجعة حول استجاباته ؛ حيث جاءت نتائج هذه الدراسة مؤكدة لما توصل إليه الردادي(٢٠٠٩) قبل تسع سنوات والتي كانت تهدف لقياس مدى فاعلية استخدام الخريطة العقلية الحاسوبية في تنمية مهارات التعلم.

هذا يثبت أن حاجات التعلم مع الآخرين ومن خلالهم لبناء العقلية المنتجة تظل متطلب لكل متعلم وفي كل البيئات والضروف إلى أنها تحت تحديات العصر المتسارع والتطلع للمستقبل باتت ضرورة ملحة؛ لكون إن التعلم من أجل العمل يقرب المفهوم المجرد للطالب كما يتيح له هضم العلوم في بنيته المعرفية.

تأسيسا على هذا الهدف يتوجب على طرق تقويم مهارات التعلم أن تقيس ما **تمكن الطلاب من فعله** ؛ وأن تطرح جانبا تلك الأساليب القائمة على استظهار المحفوظ على الورق ثم تصنيف الطلاب بناءاً عليه بالإضافة لكونها لا تناسب روح العصر وتحدياته، كما يجب أن **تركز على مهارات الأداء الفعلي في بيئات التعلم وتحسين الممارسات ببطاقات التقويم المرحلي واضحة** المعايير محدد من قبل الهيئة التدريسية في وقت مبكر ؛ ليتيح للمتعلم تقويم نفسه ذاتيا وفق ما يُطلب منه ، وتأتي تجربة مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١٠) التي تضمنت تصميم أدوات التقويم لتجويد عمليتي التعليم والتعلم من قبل فريق مكون من ٥٠ خبير تقويم على مستوى الخليج والوطن العربي ؛ والتي طبقت في دول أعضاء مجلس التعاون ومنهم المملكة العربية السعودية فرصة مناسبة لتصميم سلالم تقدير وقوائم شطب لتقويم ومراقبة التقدم لطلبة الدراسات العليا من قبل أنفسهم أو من قبل من يقوم بتدريسهم ؛ والتي تتيح بدورها تحديد المهمات

المتوقعة والمتطلبة لكل طالب على حده ليراقب تقدمه ويطور مهاراته .

-التعلم من أجل الوجود الفاعل للفرد(نتعلم لنكون): الفرد في هذا العصر تكمن قيمته فيما يعرف وفيما يعي ؛ وفي قدرته على استخدام ما يعيه ويعرفه. لا يجدي في ظل هذا التصور أن نتبع أسلوبا في إعداد الفرد يماثل الأسلوب الذي أفرزه عصر الصناعة، والذي يركز على ماهو مشترك بينهم من قدرات البشر، ثم يعمد لاستبعاد الشرائح الطرفية كـ: الموهوبين والمتعثرين دراسيا، على نحو تنميط المخرجات وجعلها منسجمة، وهذا عكس ما يتطلبه عصر المعرفة من التنوع في القدرات والإمكانات.

تعقيب: ولكي نحقق هذا الهدف على المؤسسات الأكاديمية أدوار أكثر تحديا من قبل ، لبناء نموذج تدريسي وتقويمي يمكن كل طالب من نفسه؛ وذلك بزيادة فاعلية مقدراته وموهبته الأولية على نحو يعتزم النمو في تلك المهارات، مع تعيين عدد من المهمات التي تعين هذا الطالب ليكون فاعلا ومؤثرا في بيئته على الأقل الجامعية، وذلك بالإفادة من خبراته لمن دونه ، أو ربط حصوله على تقييم جيد بمشاركته بالمشاريع التطويرية والتطوعية في أروقة الجامعة ؛ مع ضرورة تحديد نقاط قوته وتمتينها ونقاط ضعفه مع دعمه بالنصائح الكافية لتخطيها؛ ومن المناسب في هذا السياق عرض دراسة (عبده، ١٩٩٨) التي هدفت لسد الفجوة بين العلماء ومربو العلوم ، والتي جاءت بنتائج تعزز الوجود الفاعل لمعلمي المستقبل التي يمكن الإفادة منها في تأهيل طلاب الدراسات العليا.

-التعلم للعيش المشترك: فعصر المعرفة أصبح يؤكد على الكثير من القيم الإنسانية العامة ومنها: حقوق الإنسان ، والحفاظ على البيئة، والسلام العالمي.

تعقيب: وفق هذا الهدف فمن الأهمية بمكان بناء الخطط التدريسية بعيدة المدى على المشاركات والمنافسات العالمية؛ التي تشجع طالب الدراسات العليا على الانفتاح على الآخر والتفاعل معه على نحو يحتفظ فيه بهويته الثقافية والإسلامية، وعلى تمهيره لهذه المهمات ودعمه بالتدريب الكافي والخبرات اللازمة.

ويقدم مايكل فولان (٢٠١٧) في كتابه (**القيادة والإستدامة "المفكون النظميون في الميدان**) انموذجه المقترح لاستدامة التطوير المنشود في السياقات التربوية؛ والتي تتوقع الدراسة الحالية أنه بالإمكان تطوير مدخلات مايكل بما يتناسب مع طلاب الدراسات العليا وتطوير مهاراتهم على النحو التالي:

-تخصيص خدمة عامة يقدمها طالب الدراسات العليا مع تعيين غرض أخلاقي لكل خدمة؛ بما يساهم في نموه ومشاركته في آن واحد.

-تعمد تغيير السياقات التعليمية وطرق التدريس والتقويم؛ لبناء عاداتهم العقلية عبر فترات البرنامج.

-بناء القدرة من خلال الآخرين ؛ وذلك بفتح بوابات التشارك مع الخبراء وزملائهم الطلاب المنضمين للبرنامج وخارجه ممن مروا بذات التجربة .

-التخطيط للمساءلات الذكية والعلاقات العامودية التي تحفز طالب الدراسات العليا للقراءة من أجل الفهم والربط وليس التغطية والاستظهار.

-ثقافة التنشيط الدوري للمعارف والمهارات وفق خطة مدروسة تعتزم النمو لمهارات كل طالب على حدة؛ فما يكون ملائم لنمو طالب قد يكون سبب في تدني طالب آخر؛ إذ أن الحصول على الفرص الكافية في التعلم والتعليم يجب أن يرتبط بمدخلات هذا المتعلم.

وعليه يمكن مناقشة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية كما يلي:

وبمقابلة هذه الأهداف الأربع كمتطلب لعصر الفرصة مع الدراسات السابقة التي تم عرضها؛ يتبين للباحثة تركيز الدراسات السابقة على تنمية مهارات التعلم لدى طلاب الدراسات العليا بهدف إجراء البحوث فقط؛ بمعنى أنها تركز على (نتعلم لنفعل) كدراسة (أبو المجد؛ العرفج،٢٠١٧) ، أو تجعل إجراء البحوث كانعكاس لبناء الطالب المعرفي والأكاديمي فتقدم (نتعلم لنكون) كدراسة دراسة الفليت (٢٠١٥) ودراسة شحروري(٢٠١٣) ولذا تعتبر الباحثة أن النتائج التي توصلت إليهما الدراستان الأخيرتان أكثر عمقا في التناول من دراسة (أبو المجد؛ العرفج،٢٠١٧) مع وجود بعض البنود التفصيلية التي تعزز التعلم الذاتي بالإضافة أنها اعتمدت فقط على الخبراء كعينة لها ولم تتناول المعنين بالدراسة وهم طلاب الدراسات العليا ولو على سبيل الدراسة الاستطلاعية بمقابلة عدد من طلاب الدراسات العليا على سبيل المثال للوصول لنتائج تتوافق مع : الطلاب والخبراء معا؛ هذا مع كون كافة الدراسات السابقة **لم تولي اهتماما الهدف الأهم في القرن الواحد والعشرين وهو (نتعلم من أجل العيش المشترك)** أي تنمية مهارات المتعلمين بهدف المشاركة في المشهد العالمي الذي تسعى إليه المملكة العربية السعودية في ٢٠٣٠؛ تأتي الدراسة الحالية في سد هذه الفجوة العلمية تحديدا بمناقشتها لزيادة الوعي بالمتطلب الحالي من طالب الدراسات العليا في ظل توجهات وطنه المستقبلية.

ثانيا: مقترحات لتنمية مهارات التعلم لدى طلبة الدراسات العليا بناءا على الأدبيات التربوية.

نظرا لضخامة الجهود المبذولة والهدر التعليمي المترتب على ضعف تسلح طلاب الدراسات العليا بالمهارات المطلوبة للتحرك نحو المستقبل يقترح (الحامد وآخرون،٢٠٠٢) عدد من الأهداف اللازمة لتنمية مهارات التعلم:

- فهم المغزى من استشراف المستقبل لبناء مهارات الطالب المعلم.

- الإلمام بمنجزات ومعطيات الواقع التعليمي.

- تزويد الطلاب في مرحلة الدراسات العليا بالوعي والفهم الذي يمكنهم من القيام بدورهم المستقبلي في منظومة التعليم السعودي.

- التركيز على مهارات التعلم لما وراء المعرفة وأن التركيز عليها باعتبارها مهارة عليا يتولد عنه نمو متسارع في

المهارات التي أقل منها في المرتبة كما يؤيد ذلك دراسة صحراوي(٢٠١٣)؛ كما تشير إلى إعادة النظر في التقييم الكلاسيكي الذي يعتمد على الامتحانات ،والتي تفرض على المتعلم في الدراسات العليا الاهتمام بالحصول على أكبر رصيد من النقاط دون الاهتمام بتعميق معارفه ومعلوماته في مجال تخصصه، مما يدفعه ذلك إلى تجهيز معلوماته بشكل سطحي، الأمر الذي لا يساعده على تكوين بناؤه المعرفي في مجال من مجالات التخصص (ص١٠٧).

- يقدم (هوفر،٢٠٠٧) نموذج جيد في شحذ التعلم والتعليم في مرحلة الدراسات العليا والجامعي تحديدا في طريقة **كسب المفهوم** لطلاب هذه المرحلة؛ فيشير:

أولا: إيجاد ما يوجب الشك والتساؤل ويوقف النشاطات العادية لدى المتعلم.

ثانيا: يحدد مكان الصعوبة ويطور فكرة لتأكيد الشك أو زواله (عدم الاتزان).

ثالثا: يفحص المتعلم الفكرة بالمقارنة مع حقائق أخرى متوفرة.

رابعا: يكون المتعلم خاتمة مدعمة بالتحقيق.

خامسا: يتفاعل الشخص مع الفكرة ليرى أن تعلمه عمليا.

وتعتبر هذه العملية التفكيرية – الخطوات الخمس-هي عملية أساسية (ص١٨)؛ لكون التعلم الفعال المثمر في المهارات و الأداءآت لمتعلمي الدراسات العليا هو المنمذج على هيئة سلوك تعلمي مستمر يتحول مع الوقت لعادات عقلية منتجة.

-تمكين المتعلم من القدرة على النقد والإبداع والتطوير، وإدراك تداخل العلوم (طعيمة والبندري، ٢٠٠٤: ٥٤٠).

-تشجيع طلاب الدراسات العليا على المشاركة في براءات الاختراع باختلاف ما يمكنه اختراعه فقد يكون منتج مادي، مركب جديد، دراسة بينية، مع التأكيد على ضرورة تسجيلها ومشاركتها في المجلات والدوريات العلمية ، وبالنظر لبراءات الاختراع المسجلة لدى المنظمة الأمريكية لبراءة الاختراع والعلامات التجارية لسبع دول عربية من(٢٠٠٥-٢٠٠٦) تتصدر المملكة العربية السعودية القائمة (الفنتوح،٢٠١٢: ٤٧-٥٠).

المحور الرابع: نتائج وتوصيات :

بعد الجولة اليسيرة التي قدمها البحث حول مشكلة تدني مهارات التعلم الجامعي فما فوق وعدم مواكبتها للاتجاهات المستقبلية ،والتي القت الضوء على أهم مهارات التعلم من خلال الدراسات السابقة الحديثة مع عرض لأهم مشكلات الواقع التي تواجه المهارات في الميدان التربوي، ثم المقارنة بين التوجهات المستقبلية والعالمية لتحديد الفجوة (الدور المناط بالطالب ومهام هذا الدور)، ثم عرض لمهارات التعلم في القرن الواحد والعشرين ، ثم تقديم مقترح للبحث الحالي بناءاً على ما توصل إليه ، ثم انهاء هذا المبحث بعدد من النتائج والتوصيات المستخلصة من الجدل البحثي السابق ومن خلال محاوره الثلاثة ؛كما يلي:

أولا: النتائج:

- ثمة متطلبات تتوقعها الدراسة الحالية ضمن أهدافها ومشكلتها مناسبا لزيادة فاعلية مهارات التعلم لدى طالب الدراسات العليا في أهداف التعلم الأربعة في القرن الحالي؛ كما يلي:

- يتطلب أن يقدم برنامج الدراسات العليا إعدادا مميزا، مما يؤدي إلى جذب المبدعين والمبتكرين الذين يتوقع منهم المشاركة المجتمعية على نحو فعال، يتناسب طرديا مع التوجهات المستقبلية.

- تضمين المساقات التي يتضمنها برنامج إعداد طالب الدراسات العليا لعلوم المستقبل ومتطلبات فكرية أكثر عمقا مما تحتويه مساقات برنامج إعداد الدراسات العليا الحالي؛ كالإعتماد على قائمة مراجع عالمية مصنفة في أمهات الكتب من أجل تكوين نظرة أعمق وأبعد في علوم تخصصه الأكاديمي وعلى قدر التطلع المحلي في المشاركة العالمية.

- إن (أعداد ونوعية الطلبة الذين يجذبهم البرنامج الدراسات العليا، والتأثير الاقتصادي على الطالب المرشح وسمعة الجامعة التي ينتسب إليها، وإنشاء علاقات بين الجامعة والجامعات الأعلى في التصنيف مع البرنامج الإكلينيكي، والسياق الاجتماعي الذي يدعم طالب الدراسات العليا ومهمته البحثية، مع وضع معايير وأسس لمنح إجازة الحصول على المؤهل) عوامل مجتمعة تجعل من دور الطالب فعليا وحتميا في هذه المرحلة التي يتوقع فيها من الطالب أن يدفع الثمن مقابل الهدر الذي اقتطعه من الميزانيات لسنوات عدة؛ وبالمقابل يصبح حافزا داخليا وخارجيا في آن واحد ليساهم في الاقتصاد المعرفي والمشاركة الدولية لطالب الدراسات العليا.

- تدعيم طلاب الدراسات العليا بالتصورات المقترحة لتنمية مهاراتهم: الأكاديمية والمعرفية، وفق قوائم وسلالم تقدير تنحى منحى التقويم الذاتي كما في أداة دراسة (أبو المجد؛ العرفج،٢٠١٧) ؛ مع اجراء إضافات للبنود التفصيلية تتفق مع أهداف التعلم في القرن الحالي.

- يعاني طلاب الدراسات العليا بكليات التربية العديد من المشكلات ومقدمتها المرتبطة بالبحوث والكتابة الأكادمية.

- في ظل (اقتصاد المعرفة؛ وتدويل التعليم رؤية ٢٠٣٠؛ التصنيف العالمي) يكون إعادة تعيين دور طالب الدراسات العليا وموقعه من خطط التنمية المستقبلية متطلب أساسي للتقدم.

ثانيا: المقترحات :

فتتمثل فيما يلي:

- بناء نموذج لتنمية مهارات التعلم لدى طلاب الدراسات العليا يتحقق فيه الغايات الأربع للقرن الحالي:

التعلم للتعلم، التعلم للفعل، التعلم للكون، التعلم للعيش المشترك، وتقسم فيه المحاور الأربعة إلى تفصيلات مهارية يقدمها الخبراء والمختصون مع قياس صدقها وثباتها.

- دراسات تحدد مهارات التعلم المطلوبة من طلاب الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية على نحو منظومي: معتمدة على عينات عنقودية من طلاب الجامعات في كافة مناطق المملكة العربية السعودية؛ وفريق من الخبراء وأعضاء هيئة التدريس؛ ونخبة من واضعي قرارات التنمية والخطط المستقبلية؛ لتكوين قاعدة للتقويم متعدد الأبعاد لطالب الدراسات العليا.

- دراسات تهتم ببناء خوارزمية لمهارات طلاب الدراسات العليا وفق التصور المطروح، مع تقديم سلالم تمكن الطالب أن يراقب تقدمه أو يراجع فيه من يدرسه من أعضاء هيئة التدريس؛ بهدف بناء مسؤولية طالب الدراسات العليا نحو تكوين بنيته المعرفية وهضمه لعلوم التخصص بطريقة موجهة صحيحة.

المراجع:

ابن منظور (١٩٩٣): **لسان العرب**، الجزء(٢)، بيروت، دار الكتاب.

المشيقح، عبدالرحمن صالح(٢٠١٦). **قراءة في تعليم المستقبل**، مكتبة الملك فهد، الرياض.

الثبيتي، خالد عواض (٢٠١٦). **التوجهات المستقبلية للأبحاث العلمية في الإدارة التربوية**، (بحوث أكاديمية)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،قسم التربية ، الرياض.

جمل، محمد جهاد (٢٠١٥). **مهارات الحياة الجامعية**. دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية. نيومان؛ كوتوريير؛ سكاي (٢٠١٠). **مستقبل التعليم العالي الشعارات والواقع ومخاطر السوق**، مكتبة العبيكان للنشر،الرياض، ط١، ص٢٥-٣٥.

النور، أحمد يعقوب(٢٠١٧). **دراسة التمايز في مهارات التعلم الجامعي في ضوء الحاجة إلى المعرفة**، جامعة الزقازيق، كلية التربية.

الفليت، جمال كمال (٢٠١٥).**مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة** ،مجلة جامعة الخليل للبحوث ،مج١٠،ع٢،ص٢٨-٤٨.

شحروري، عماد صبحي (٢٠١٣). **درجة امتلاك مهارات التعلم الموجه ذاتيا لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة الرياض**، الجامعة الأردنية عمادة البحث العلمي،مج٤٠،ص٩٤٤-٩٢٧.

أبو عمه ، مازي، درندري، الرشيد، الحامد، المفدى، السحيباني، الشريم، الصغير، الدويس (٢٠١٤). **التعليم العالي في المملكة العربية السعودية المسيرة والإنجاز**، مركز البحوث والدراسات ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الفنتوخ، عبدالقادر عبدالله(2012) .**التعليم الجامعي وبناء مجتمع المعرفة**. جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع.

اليونيسكو. (١٩٩٨).**مؤتمر التعليم العالي للقرن الحادي والعشرين الرؤية والعمل**. باريس، الفترة ٥/٩ أكتوبر.

محمود، يوسف سيد؛ عمار، حامد(٢٠٠٩). **رؤى جديدة لتطوير التعليم الجامعي** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.

العقيل، عبدالله بن عقيل (٢٠١٣). **سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية**، مكتبة الرشد، الرياض.

آل سعود، عبدالعزيز بن سطام (٢٠٠٠). **الآثار غير الأكاديمية للمرحلة الجامعية**، دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات السعودية. دار العلم، لبنان.

صادق ، آمال، أبو الحطب، فؤاد(١٩٩٦). **علم النفس التربوي** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٥.

طعيمة ،رشدي، البندري ،محمد (٢٠٠٤).**التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير**. مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة.

أبو المجد، مها عبدالله؛ العرفج، أحلام محمد (٢٠١٧). **المهارات البحثية اللازمة لطلاب الدراسات العليا في ضوء مستجدات العصر**.مجلة كلية التربية، جامعة الفيومة، مصر.

-

- هوفر (٢٠٠٧). **طرق التدريس في التعليم العالي**، ترجمة: عبداللطيف حسين فرج، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- الحامد،محمد معجب،زيادة،مصطفى عبد القادر،العتيبي،بدر جويعد،متولي، نبيل عبدالخالق (٢٠٠٢). **التعليم في المملكة العربية السعودية رؤية الحاضر واستشراف المستقبل**. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١.
- العيسى ،أحمد(٢٠١١). **التعليم العالي في السعودية رحلة البحث عن هوية**. دار الساقي، بيروت.

شنتير، محمد بشار (٢٠١٨). **دراسة فاعلية برنامج التعلم التفاعلي ودوره في مهارات التعلم الذاتي**. تم من استرجاعه من الرابط بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٤

https://repository.najah.edu/handle/20.500.11888/13686

الردادي، هشام محمد (٢٠٠٩) . **فاعلية استخدام الخريطة العقلية الحاسوبية في تنمية مهارات التعلم**، ماجستير منشور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الإدارية، الرياض.

عبده، شحاته مصطفى (١٩٩٨). **سد الفجوة بين العلماء ومربو العلوم، كلية العلوم التربوية**، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص٩-٨.

مايكل فولان (٢٠١٧). **القيادة المستدامة للمفكرون النظميون في الميدان**، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، مدارس الظهران الأهلية، الدمام. تم استرجاعه من الرابط بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٤

https://books.google.com.sa/books?hl=ar&lr=&id=jIeqDwAAQBAJ&oi=fnd&pg=PT2&dq=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9+%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87%D8%A7+%D9%81%D9%8A+%D8%B1%D9%81%D8%B9+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B5%D9%8A%D9%84&ots=pZv-ZmumEs&sig=Rec2pg-Cr4jy02tnwGD9fi7VAUc&redir_esc=y#v=onepage&q&f=false